

منبر المحراب

السنة الخامسة عشرة
العدد ٨٩١ - ٠٩ / رجب / ١٤٣١ هـ
الموافق ٢٢ / حزيران / ٢٠١٠ م

جهاد علي عليه السلام في القرآن

بينهم أن يندبوا من كل قبيلة فتى شاباً معروفاً في قبيلته، ويقتلونه ضربة رجل واحد، واتفقوا على ليلة تنفيذ الخطة، فأتى جبرائيل إلى النبي وأخبره بذلك، وأذن له بالهجرة، فعند ذلك أخبر علياً بأمرهم وأمره أن ينام في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه،...

فأجاب عليه السلام: «أو تسلم يا رسول الله إن فديتك نفسي؟». فقال عليه السلام: «نعم بذلك وعدني ربي»؛ فتبسّم علي عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكراً لما أنبأه به رسول الله ﷺ من سلامته، ثم ضمّه النبي ﷺ إلى صدره وبكى وجداً به، فبكى علي عليه السلام لفراق رسول الله ﷺ، وعندما جاء الليل، إتّشح علي عليه السلام ببرد رسول الله ﷺ الذي اعتاد أن يتّشح به، واضطجع في فراش النبي ﷺ مطمئن النفس رابط الجأش ثابت الجنان مبتهجاً بما أوكّل إليه فرحاً بنجاة النبي، وجاء فتيان قريش والشرّ يملأ نفوسهم....، ولما حانت ساعة تنفيذ خطّتهم؛ هجموا على الدار،

فوثب علي عليه السلام من فراشه وشدّ عليهم فأجفلوا أمامه وفرّوا إلى الخارج... فهبط جبرائيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجله، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فوق سبع سماوات.

وفي رواية تخلف علي عليه السلام يوم الهجرة ليبيت في فراش رسول الله ﷺ ويصرف الأعداء عنه، ويؤدّي الأمانات إلى أهلها، حتى تكتمل رسالة الإسلام المحمّدية، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢).

٤ - بعلي كفى الله المؤمنين القتال:
في استبساله يوم وقعة الأحزاب قيل: إن الآية المباركة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٣) نزلت في الإمام علي عليه السلام.

محاوِر الموضوع الرئيسية:

- علي عليه السلام من أهل بيت رسول الله ﷺ وخاصّته.
- علي عليه السلام يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.
- علي فدائي الإسلام.

الهدف: التعرف على جوانب من جهاد الإمام علي عليه السلام.

تصدير الموضوع:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١).
(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

لقد خلق الله صورة علي عليه السلام المجاهد وبطل الإسلام وبرز تضحياته وفدائيته ومنها قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١).

٢ - علي عليه السلام يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله:

تأمّرت قريش على قتل رسول الله ﷺ وكان القرار بعد أن اجتمعوا في دار الندوة وقد كثرت الآراء

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٧.
(٣) (سورة الأحزاب: ٢٥)

إليه يصعد الكلم الطيب

حتى أن ابن مسعود كان يقرأ الآية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب^(١).

٥. ليس أفضل من إيمان علي^{عليه السلام} وجهاده في سبيل الله:

الآية الكريمة تشهد بجهد علي وبطولاته: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٢)، عند تفاخر «العبّاس وطلحة» بالسقاية وسدانة الكعبة^(٣).

٦- علي فدائي الإسلام:

حَضَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ وَفِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهَا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾^(٤)،

ولأن القادة هم القدوة لجنودهم، فاقتدى علي^{عليه السلام} بشجاعة الرسول^ﷺ في الدعوة إلى الله والقتال في سبيله، وتتمثل شجاعته^{عليه السلام} في مواقف متعددة أدت إلى انتصار المسلمين، فمثلاً في غزوة بدر الكبرى كان عدد جيش كفار قريش يساوي ثلاثة أضعاف جيش المسلمين، ومن المتعارف عليه أن تكون الغلبة للأكثر عدداً، لكن علياً^{عليه السلام} استطاع أن يقتل نصف قتلى المشركين وبعضهم من الكبار عندهم مما غير موازين المعركة وحسم النصر لصالح المسلمين في معركة غيرت مجرى الأحداث في التاريخ الإسلامي. وشارك^{عليه السلام} إلى جانب بدر في كل غزوات ومعارك رسول الله^ﷺ عدا تبوك، دفاعاً عن الإسلام وفي الدعوة

إليه، منها: يوم بني النضير، ويوم الخندق حين تحزّبت الأحزاب ضد رسول الله^ﷺ، حيث تصدى علي^{عليه السلام} لقادتهم وقتل عمرو بن ود العامري الذي تحدّى المسلمين بغطرسته وعنفوانه، وكان يُعد بألف فارس، وكان قتله سبباً

لهزيمة أحزاب المشركين في الخندق، وحينها قال رسول الله^ﷺ قوله الشهير: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله»^(٥)، وكان^{عليه السلام} إلى جانب رسول الله^ﷺ في خيبر، وتؤكد الأخبار أنه لما أقبل علي^{عليه السلام} بالراية يهرول وخلفه الناس، فركّز رمحه قريباً من الحصن، وأشرف عليه حبر من الأبحار فقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل على موسى، ولما دارت المعركة بينهم حرّ علي رأس مرحب قائد جيش اليهود فترجع اليهود مهزومين واختبئوا خلف الحصن، فقلع^{عليه السلام} باب خيبر^(٦) وقاتل اليهود حتى هزمهم. وإلى هذا أشار ابن أبي الحديد في قصيدته قائلاً:

يا قالع الباب الذي عن هزه
عجزت أكفُ أربعون وأربع
وانتصر المسلمون يوم حنين
حين قتل علي^{عليه السلام} أبو جرويل
حامل راية المشركين إلى حنين.



(٢) بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢١٥

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٢٥

(١) دلائل الصدق، ٢: ١٧٤

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٥